تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم
إلى اللغة البرتغالية

الأستاذ الدكتور/ حلمي بن محمد إبراهيم نصر

مقدمة

القرآن ـ كتاب الله الخالد ـ عُني به المسلمون عناية لم يسبق أن حدثت لأي كتاب في تاريخ البشرية. وكان هذا تحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظه، كما في قوله جل شأنه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر:٩) ولم يكن الحفظ مقصوراً على تخليد ألفاظه مكتوبة في المصاحف، ليُتعبّد بها في المساجد، وإنما كان الحفظ لهذا الكتاب الكريم الذي شاع في جوانب العالم أجمع، وشغل الدنيا بأكبر دعوة عرفتها البشرية، تلك الرسالة التي أفاد منها العلم والتشريع والأخلاق والسياسة والاقتصاد.

وقد جذبت عظمة هذا الكتاب الربّاني انتباه غير العرب من مسلمين وغير مسلمين، وهمّت معظم الأمم بترجمة معانيه، للاستفادة من كنوزه، وللاقتباس من نوره. فتُرجم إلى مئات من اللغات، في كل أنحاء العالم : تُرجم إلى اللاتينية واليونانية وإلى اللغات الآسيوية والإفريقية. وإلى اللغات الأوروبية وبخاصة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية.

ونحن هنا بصدد الكلام على تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية. ويبدو أن الترجمة إلى هذه اللغة تمت متأخرة نسبيّاً كما تدل عليه تواريخ الترجمات التي توصّلنا إليها.

سنحاول في بحثنا هذا أن نعالج المسائل الآتية:

١ – هل من الممكن ترجمة القرآن؟ وإذا كانت الترجمة ممكنة، فهل تسمى هذه

الترجمة قرآناً ؟ وإذا لم يكن من الممكن ترجمة القرآن، فكيف السبيل لتعريف غير العرب ـ مسلمين أو غير مسلمين – بالقرآن ؟

٢- ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البرتغالية، أين بدأت؟ ومتى طُبعت؟ وكم عدد الترجمات إلى الآن؟ ومن المترجمون؟ وما مقدار ثقافتهم اللغوية والإسلامية؟ وما المآخذ على كل ترجمة؟ وما مقدار أمانتهم في ترجمة النصّ؟ وسنحاول إعطاء أمثلة لبعض السّلبيات، ثم التنبيه على ما لاحظنا من بعض الدَّس المتعمّد.

٣ – الترجمة الأخيرة التي تعاقدت عليها رابطة العالم الإسلامي معي، والتي لم تطبع إلى الآن.

٤- واجب الهيئات الإسلامية إزاء نتائج البحث.

بالنسبة للمسألة الأولى، وهي: هل من الممكن ترجمة القرآن ؟ نقول: إنه قد عالج هذه المسألة العلماء الأقدمون، وبخاصة "ابن قتيبة" الذي صرّح في كتابه "المعارف" بعدم إمكان ترجمة القرآن، فقد قال: "إن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته ببلاغته من لغة إلى أخرى ... ". وبتطبيق هذه القاعدة على القرآن الكريم – وهو في درجة من البلاغة لا يصل إليها كلام إنسان قط- فإن ترجمته مستحيلة، على أن يكون قرآناً، فيه كل خواصه البلاغية. وقد قال "الشاطبي: "إذا ثبت هذا فلا يمكن أن يترجم القرآن".

وهنا يرد سؤال: كيف نوصِّل فحوى القرآن إلى أهل الألسنة الأخرى؟ الإجابة عن هذا السؤال: هي أن السبيل إلى ذلك ليس ترجمة القرآن ذاته، وإنما

يُفسّر القرآن تفسيراً موجزاً مختصراً، موضحاً معاني الآيات، وأن يتولى كتابة هذا التفسير جماعة علمية معروفة بأنها من أهل الذِّكر[1]. ويُشار عند النشر إلى أنها ترجمة لمعاني القرآن، على ما ذكره وفهمه أولئك المفسرون، والله حافظ لكتابه .

ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البرتغالية:

أمّا بالنسبة لترجمة معاني القرآن إلى اللغة البرتغالية، فقد ظهرت في أمكنة مختلفة ومناطق متعددة.

أ – ظهرت في البرازيل الذي يبلغ عدد سكانه ١٧٠ مليوناً، فيهم أكثر من مليون مسلم.

ب – في البرتغال ومستعمراتها القديمة في إفريقيا وآسيا التي تتكلّم اللغة البرتغالية منها: غينيا بيسّاو Guiné Bissau وماكاو Macau و موزامبيق Moçambique وتيمور الشرقية Timor Leste وقد استطعنا – بحمد الله – أن نعثر في هذه الأقطار على ثماني ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية، يضاف إليها الترجمة التي قمنا بها بتكليف من رابطة العالم الإسلامي، فيكون المجموع تسع ترجمات (وسنتكلم على كل ترجمة على حدة فيما بعد).

---

(١) ثم يترجم هذا التفسير.

أما المترجمون فهم فئة من الباحثين، منهم المخلصون ومنهم دون ذلك، ستّة من بينهم مسيحيون، واثنان مسلمان وواحد درزي، والمسيحيون فيهم أربعة من غير العرب واثنان من أبناء العرب. والمسيحيون غير العرب الأربعة، ثلاثة منهم من البرتغال ومستعمراته، وواحد من البرازيل، وهم كلهم يعترفون بأنهم أخذوا ترجماتهم من ترجمات أخرى: فرنسية وإسبانية. وثلاثة منهم يُصرّحون بأنهم لا يعرفون اللغة العربية. أما الرابع فيزعم أنه يعرفها، وإن كانت ترجمته لا تؤيد ذلك.

وأما المسيحيان الآخران فهما من أبناء العرب في البرازيل، ويتكلمان اللغة العربية. أحدهما أديب لبناني، ترجم كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفّع، كما ترجم كتب الأديب اللبناني "جبران خليل جبران". وكان يشغل مدير مكتب الجامعة العربية في البرازيل في السبعينيات. أما الثاني فهو لبناني كذلك، مهنته الأصلية الصيدلة. وقد قام بترجمة "مقدمة ابن خلدون" إلى اللغة البرتغالية.

والسؤال الذي يرد على الأذهان الآن: هل كان هؤلاء المترجمون السّتة – أو بعضهم– ملمّين بعلوم الشريعة الإسلامية وكتب التفسير والأحاديث ؟ يبدو أنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب. وسنرى تأكيد ذلك من خلال الترجمات التي سنعرضها.

أما الدرزي فقد نحا في ترجمته منحىً فريداً، إذ إنه ترجم القرآن شعراً. وأول المسلمين عندما أتمّ الترجمة، كان شاباً في مقتبل العمر، يدرس الرياضيات والعلوم الطبيعية. والثاني – وهو أنا – فأشغل منصب أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة "سان باولو". وقد كلفتني رابطة العالم الإسلامي بترجمة معاني

القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية. (هذه الترجمة لم تُطبع بعد).

والعيب الذي تشترك فيه هذه الترجمات، هو أنها -كلّها أو جُلَّها- تمت تحت مسؤولية فرد واحد، دون أن يكون هناك هيئة علمية تقوم بمراجعة الترجمة.

وسنعطي في الصفحات التالية فكرة عامة عن كل ترجمة: اسمها، واسم المترجم، وتاريخ الترجمة، وأين طُبعت ؟ يعقب ذلك تعليق مختصر يوضح المآخذ من الناحية اللغوية والتفسيرية، ومقدار الدّقة في فهم الآيات، والأمانة في نقل النصّ، ثم ما يكون في الترجمة من دسّ مقصود.

الترجمة الأولى

الاسم : ترجمة القرآن باللسان البرتغالي .

المترجم: أحد رجال الدين المسيحي، لم يذكر اسمه. وهذه الترجمة في مكتبة بلدية "سان باولو" وقد ذكر المترجم أنه أخذها من ترجمة فرنسية.

التاريخ : يرجع تاريخ هذه الترجمة إلى أواخر القرن التاسع عشر. وبذلك تكون -كما يبدو - أقدم ترجمة في اللغة البرتغالية.

التعليق : هذه الترجمة مليئة بالأخطاء اللغوية، وبما يوحي بعدم فهم النص، والمجازفة بوضع كلمات لا صلة لها مطلقاً بما هو في الآيات. ويطول المقام لو تتبعنا كل هذه المآخذ، ولذلك فسنعطي بقدر محدود بعض الأمثلة:

- سورة العصر يترجمها : سورة بعد الظهر .
- سورة الروم يترجمها : سورة اليونانيين .
- سورة البلد يترجمها : سورة هذه الأرض .
- سورة القارعة يترجمها : سورة الصوت .

ثم نرى عدم الفهم نفسه في ترجمة كثير من الآيات :

- آية البقرة رقم (٣٤) : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾
  يترجمها : " وإذ قلنا للملائكة اعبدوا آدم " .
- آية آل عمران رقم (٣٥): ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى﴾
  يترجمها: " إني نذرت لك ما في صدري " .

- وقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ في آية الكرسي يترجمها: " لا يحلّ به كسل ولا نوم " .

- الآية رقم ٢٧٦ من سورة البقرة: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ يترجمها: "يمحق الله الربا ويضاعف بالربا أجر الصدقات".

- وآية آل عمران رقم (٣٧) : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ يترجمها: "الربّ تقبل بأحسن ما يمكن امرأة عمران، لقد جعلها تلد مخلوقة جميلة" .

- وآية النساء رقم (١٢) :﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ يترجمها : "وإن كان رجل يرث من قريب أو قريبة بعيدة وله أخ أو أخت" .

- وآية النساء رقم (٤٦) : ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ يترجمها : "اسمع ما لم تسمعه أبداً إلى الآن " .

- ثم يأتي في آية النور رقم (٤) ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾
فيترجمها خطأ : " فاجلدوهم أربعاً وعشرين جلدة " .

علاوة على ذلك فالمترجم لا يحترم أرقام الآيات كما جاءت في المصحف، وإنما يقسّم الآية الطويلة إلى قسمين ويعطي كل قسم رقماً.

كما أنه يضم بعض الآيات القصيرة إلى بعضها الآخر، ويعطي الآيتين أو الثلاث رقماً واحداً .

الترجمة الثانية

الاسم : عقود معاني القرآن الكريم .

المترجم: الدكتور نجيب معضاد، طبيب من الطائفة الدّرزية .

التاريخ: ١٩٦١م وطبعت في مدينة " بيلو أوريزونتي " في ولاية " ميناس جيرايس " من الولايات الكبرى في البرازيل .

التعليق: هذه الترجمة هي ترجمة للقرآن الكريم شعراً . ويقول المترجم في الصفحة الأولى: "هذه الترجمة هي الوحيدة في العالم للقرآن شعراً"[١].

ولا ندري كيف ساغ للمترجم أن يترجم القرآن بهذه الطريقة ؟

ويقول المترجم في المقدمة : " أردت أن أُجمِّل اللغة البرتغالية بهذا الكنز الرائع، وأن يتضمن أدبها تلك المعاني الفريدة لهذا التنزيل الإلهي ".

والطريف أن المترجم ترجم سور القرآن كلها ما عدا سورة يوسف، حيث ترجم منها الآيات الأربع الأولى فقط . ولما سئل عن ذلك قال : " إن فيها قصة محاولة خيانة زوجية . وهو لا يحب أن تصل هذه القصة إلى الفتيات ربّات الخدور اللاتي يقرأن الترجمة " .

ولم نجد لدينا الشجاعة الكاملة لإتمام قراءة هذه الترجمة، إذ إنه بعد

---

(١) هناك ترجمات لمعاني القرآن الكريم منظومة ببعض لغات شبه القارة الهندية. (اللجنة العلمية)

الاطلاع على عدّة صفحات وجدنا أنه لا يمكن الاستمرار في القراءة، لما فيها من خلط وتغيير وعدم انسجام مع التعاليم الإسلامية .

وعلى سبيل المثال : عندما يخاطب المترجم الله سبحانه وتعالى يخاطبه بصفة " الأب "كما أنه يسمي المسلمين أبناء الله، وهذا بدون شك محاكاة للمسيحيين .

الترجمة الثالثة

الاسم : القرآن .

المترجم: "بنتو دى كاسترو Bento de Castro

التاريخ : ١٩٦٤م طُبعت في "لورنسو ماركيس Lourenço Marques" في مقاطعة "موزمبيق Moçambique" البرتغالية .

التعليق : إذا كانت الترجمة من اللغة الأصلية عادة يعتورها التغيير والتبديل، فما بالُنا بترجمة مأخوذة من ترجمة أخرى كما يصرّح المترجم ؟ والواقع أن هذه الترجمة مليئة بالتعبيرات غير المطابقة للنص، عدا الأخطاء اللغوية التي تبدو في كثير من الآيات . ويطول المقام لو تتبّعنا هذه الأخطاء . ويكفي أن نذكر بعض الأمثلة :

- جزء الآية (٦٧) من سورة البقرة: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ ترجمه : " الله منعني أن أظلّ مع الإسرائيليين " .

- جزء الآية (٢٢٠) من سورة البقرة : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ﴾

ترجمه : "والله يعلم من يسرق وينجح، ولو شاء الله يمكن أن يحيلكم إلى رماد ".

- جزء الآية (٢٦٥) من سورة البقرة : ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ﴾

ترجمه : " فإن لم تدمرها العاصفة، فستُبدى أزهارها " .

- جزء الآية (٢٧) من سورة المؤمنون: ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ترجمه : " فاحمل فيها شخصين متزوجين " .

- جزء الآية (٤٣) من سورة النور : ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾

ترجمه : "وينزل من السماء جبالاً مليئة بالبرد، فيهلك بها من يشاء، ويصرفها عمن يشاء" .

على أن الذي يجذب الانتباه، ويزيد الدهشة هو التغيير الذي قد يكون متعمداً بصورة غير شريفة.

فمثلاً في سورة المائدة الآية ٨٢ :﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾

يترجمها بعكس ما يراد منها حيث يقول في ترجمتها : "لتجدنّ أشد الناس نزاهة للذين آمنوا اليهود" .

فيضع مكان لفظ " عداوة " لفظ " نزاهة " .

الترجمة الرابعة

الاسم : معاني آيات القرآن الكريم .

المترجم: " سمير الحايك "، مسلم من أصل لبناني في " سان باولو "

التاريخ : الطبعة الأولى كانت في سنة ١٩٧٤م، تبعتها عدّة طبعات قام بنشر بعضها مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية في " سان باولو " .

التعليق : فيها أخطاء عدّة بالنسبة للغة العربية، وأخطاء ليست أقلّ منها في فهم الآيات . يضاف إلى ذلك سقوط كثير من الجمل والكلمات من الترجمة . وسنحاول أن نعطي أمثلة مختصرة لهذه النواحي السلبيّة :

- جزء الآية (٨٩) من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ﴾ حذفت هذه الجملة .
- جزء الآية (٩١) من سورة البقرة: ﴿وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ حذفت هذه الجملة .
- جزء الآية (٢٣٦) من سورة البقرة : ﴿وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾ حذفت الكلمتان اللتان تحتهما خط.
- آية (١٤) من سورة الزمر : ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾ حذفت الآية كلها.

أما أمثلة الأخطاء في فهم بعض الآيات فمنها :

- آية (٨٥) من سورة البقرة : ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾

ترجمت : وإن تأسروهم تفادوهم .

- آية ٢٧٦ من سورة البقرة: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ترجمت:يكره الله الربا .

وبالنسبة للأخطاء في فهم أساليب اللغة العربية فمنها :

- أن " ألا" الاستفتاحية يترجمها دائماً على أنها أداة استفهام .

حدث ذلك في كل الآيات التي تظهر فيها الأداة. وعلى سبيل المثال الآية (١٢) من سورة البقرة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾. والآية (٢١٤) من سورة البقرة كذلك: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾.

- الجملة الإخبارية في قوله تعالى من سورة البقرة : ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥﴾ يجعلها استفهامية .

- الآية (١٠٤) من سورة البقرة : ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾ .

ترجمت : لا تقولوا راعنا وقولوا أنظِرنا .

- آية (٢٨٢) من سورة البقرة : ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ﴾ يترجم فعل " يُضار " على أنه من الاضطرار، لا من الضّرر .

ونظراً إلى أن المترجم من المسلمين، فقد وجدنا من واجبنا أن نساعده بقدر الإمكان على تصحيح أخطاء الترجمة، لنصون القراء من الفهم الخاطئ . وعلى هذا الأساس، قرأنا الترجمة كلها، وصححنا أكثر أخطائها النحوية والتعبيرية، ثم قدمنا التصحيح للمترجم الذي وعد بتحقيقه في الطبعات القادمة .

وما هدفنا إلاّ الإصلاح، وعلى الله قصد السبيل .

الترجمة الخامسة

الاسم : قرآن كريم .

المترجم: " أميركو دى كارفاليو Américo de Carvalho " من البرتغال. وقد صرّح بأنه اعتمد في ترجمته على الترجمة الإسبانية لصاحبها"جوان فرنيه Juan Vernet " . ثم يقول بعد ذلك : إن النصّ روجع من الناحية الفنيّة باستخدام أربع ترجمات : الترجمة الفرنسية لمحمد حميد الله، والترجمة الفرنسية للمستشرق الفرنسي " بلاشير "، والترجمة الإنجليزية لعبدالله يوسف علي، والترجمة البرازيلية لسمير الحايك .

وقد قدّم الترجمة السيد "سليمان والي محمد" رئيس الجالية الإسلاميّة في البرتغال .

التاريخ : ١٩٧٨م .

التعليق : هذه الترجمة خالفت في إخراجها وطريقة طبعها .

كل ترجمات معاني القرآن الكريم. لقد أخرجها المترجم في جزأين من سلسلة "كتب الجيب" وهي الكتب الصغيرة التي تُنشر بها الروايات والأقاصيص.

والأغرب من ذلك أنّه جزّأ نص القرآن إلى فقرات، ووضع لكل فقرة عنواناً جانبياً، فمثلاً نجد في سورة البقرة :

من الآية الأولى إلى الخامسة عنوان : المؤمنون والكفار .

ومن الآية ٦ إلى الآية ٢٢ عنوان : ضد الأشرار والمنافقين .

ومن الآية ٢٣ إلى الآية ٢٥ عنوان: تهديد الكفار وجزاء المنافقين.

ومن الآية ٢٦ إلى الآية ٢٩ عنوان: ضياع الأشرار .

ومن الآية ٣٠ إلى الآية ٣٨ عنوان: خلق آدم وسقوطه .

ثم يتابع هذه الطريقة فنجد هذه العناوين:

الشرق والغرب، غزوة أحد، مناسك الحج، قانون القصاص، الصوم، الرشوة، الخمر والميسر، اليتامى، القَسَم، وهكذا إلى آخر المصحف .

فضلاً عن ذلك فإن في الترجمة حذفاً لكثير من الجمل والكلمات، وعدداً لا يستهان به من الأخطاء في فهم الآيات .

فمن أمثلة الحذف :

- في الآية (٢٥) من سورة البقرة حذف ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾
- وفي الآية (٧٤) من سورة البقرة حذف ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾.
- وفي الآية (٢٣٣) من سورة البقرة حذف﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ .

ومن أمثلة الخطأ في فهم الآيات :

- الآية (٩٧) من سورة البقرة: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ

عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ يقسمها إلى قسمين: القسم الأول جملة استفهامية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ والقسم الثاني: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

- آية (٦٢) من سورة يونس : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ يترجمها: " لا ! لا تخافوا أولياء الله، لأنهم لن يحزنوا"، وغير ذلك كثير.

الترجمة السادسة

الاسم : " القرآن : ترجمة مباشرة من اللغة العربية مع تعليقات " .

المترجم: " جوزيه بدرو ماشادو José Pedro Machado" من البرتغال. وقدم هذه الترجمة كذلك السيد "سليمان والي محمد" رئيس الجالية الإسلامية في "لشبونة" .

التاريخ : ١٩٧٩م – "لشبونة" – البرتغال

التعليق : أهم المآخذ :

١ – إن المترجم لا يحترم أرقام الآيات كما هي في المصحف، وإنما يضمّ بعض الآيات القصيرة إلى آيات أخرى ليجعلها آية واحدة. أو يقسّم الآية الطويلة ليجعلها آيتين أو ثلاثاً ثم يعطي رقماً لكل قسم.

فمثلاً آية البقرة ٧٧ ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ يحذف الفقرة ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ثم يصل الآية بالآية ٧٨ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ويجعلهما آية واحدة برقم واحد.

وفي آية البقرة ١٤٣﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ ....﴾ يقسم الآية إلى قسمين:الأول يبدأ

من قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ والثاني يبدأ كآية جديدة برقم جديد من قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ .....﴾ .

٢- يدسّ سمومه في التعليق على بعض السّور . فعند الكلام على سورة آل عمران يقول: " إن أسلوبها رديء" . وعند الكلام على سورة المائدة يقول: " إن هذه السورة تنقصها الوحدة الأساسية".

٣ – يخطئ أخطاء واضحة في ترجمة كثير من الآيات :

- الآية ١٨٤ من سورة البقرة ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ ﴾ يترجمها : "فمن كان منكم مريضاً في سفر " .
- الآية ٢٨ من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ﴾ يترجمها هكذا:" المشركون نجس فإذا انتهى هذا العام يجب أن يتقربوا من المسجد الحرام في العام المقبل".
- الآية ٩ من سورة الأنعام : ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ﴾ يترجمها هكذا : " ولو أرسلنا إليهم ملكاً لكان في شكل رجل ولألبسناه كما يلبس الرجال ".

- الآية ١١ من سورة القصص : ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾ يترجمها : "وقالت لأختها قُصّيه" . ثم يثبت الخطأ فيكتب بين قوسين (أخت أم موسى) .

٤ - يحذف بعض الآيات أو أجزاء منها :

- في الآية ٦ من سورة النساء : ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾ يحذف ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾.

- في الآية ١٢ من سورة الأعراف : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ﴾ حذف جملة الجواب كلها: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ ﴾.

٥- والأدهى من ذلك كله أن يتخيّر المترجم بعض المراجع المشبوهة، والمعروفة بالدسّ على الإسلام، لينقل منها ما يشكك في قصص القرآن . فمثلاً عندما يتكلم على النبي " هود " يقول : " إن هذا النبي لم يأت ذكره في التوراة . وعلى ذلك فوجوده غير مؤكّد" . ثم يقول في صفحة ١٨٢ من ترجمته، في التعليق على الآية الكريمة رقم ٦٥ في سورة الأعراف : ﴿۞وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ ﴾ يقول ما نصه : " والواقع أن قوم عاد تكرر ذكرهم

في القرآن، وأنهم كانوا موجودين بعد قوم " نوح " . وعندما جاء الإسلام قال عنهم: إنهم أُهلكوا لعدم تصديقهم بنبوّة "هود" والمرجّح أن قوم عاد مشكوك في وجودهم، ولا يُعرف في أي مكان سكنوا . وإن كان بعض المؤرخين يقولون إنهم سكنوا الجنوب ".

ثم يدسّ سمومه فيقول : "وأشد تعقيداً من هذا وجود النبي " هود "، حيث إن اسمه يأتي في القرآن ويراد به اليهود بصيغة الجمع كما في الآية رقم ١١١ من سورة البقرة : ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾. وكذلك في الآية ١٣٥ ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ وفي الآية ١٤٠ ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾.

ثم يختم جهله بقوله: " ولهذا فبعض المتخصصين يقولون: إن هوداً شخصية خيالية ".

وفي نهاية هذا الهراء يطلب من القراء الرجوع بالنسبة لهذه المعلومات إلى الموسوعة الإسلامية (١/١٢٤) .

الترجمة السابعة

الاسم : القرآن

المترجم: منصور شلّيطا، لبناني ماروني

التاريخ : ١٩٨٠م – "ريودى جانيرو" – البرازيل

التعليق : على الرغم من أن المترجم معدود من أدباء الجالية اللبنانية في البرازيل، وأنه قام بترجمة عدة كتب كما أسلفنا، إلاّ أنه تنقصه الخبرة في العلوم الإسلامية، وبخاصة ما يتعلّق بفحوى آيات القرآن الكريم. ولذلك فقد جاءت ترجمته مليئة بأخطاء لا تليق بعا لم أديب .

وهاكم بعض الأمثلة :

١ – في أول سورة آل عمران يأتي اسم السورة هكذا : " قبيلة عُمران " بالضم .

٢ – يحذف كثيراً من الجمل والآيات :

– الآية ٢٣٣ في سورة البقرة: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ حذفت هذه الجملة.

– الآية ١٨ من سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ

﴿ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ حذفت هذه الجملة الأخيرة.

- الآية ١٧ من سورة النساء: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾ حذفت كل هذه الكلمات التي تحتها خط.

- الآية ١٢٢ من سورة النساء: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾ حذفت هذه الجملة.

- الآية ١٤٤ من سورة الأنعام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ حذف هذا الجزء من الآية.

- الآية ١٥٠ من سورة الأعراف: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ حذفت هذه الجملة.

- الآية ٧٨ من سورة الحج: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ .... ﴾ إلى آخر السورة ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ حذفت كل هذه الآية.

٣ - إفساد المعنى لعدم فهم النص، فمثلاً:

- الآية ٨٥ من سورة البقرة: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾.

ترجمت: وإن يأتوكم أُسارى تطالبونهم بفدية.

- الآية ٢٣٠ من سورة البقرة ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ

حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ هذه الآية –كما هو معلوم– تكملة للآية السابقة ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾

يأتي المترجم فيترجم الآية هكذا: "الرجل الذي يطلق امرأته لا يمكن أن يتزوجها من جديد حتى تتزوج برجل آخر. فإن طلقت من هذا الأخير، فالزوجان الأولان يمكنهما الزواج من جديد".

– الآية ٢٢ من سورة النساء ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾

يترجمها : " ممنوع زواج الأختين ".

٤– عدم الإلمام بالأساليب العربية .

فمثلاً الآية رقم ١٢ في سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾. بدلاً من الجيب الذي هو شق الثوب الذي تدخل فيه الرأس عند لبسه، ترجمه بالجيب الذي توضع فيه النقود.

الترجمة الثامنة

الاسم : القرآن

المترجم: جوزيه خوري، لبناني في سان باولو

التاريخ : هذه الترجمة لم تطبع . وقد مات المترجم بعد إتمامها. وكان قد عهد بها إلى سيدة يهودية تتاجر في المجوهرات. وصادف أن هذه السيدة احتاجت إلى مساعدتنا في ترجمة بعض النصوص العربية. واعترافاً منها بالجميل أرسلت إلينا ترجمة المتوفى، لأنها لا تدري ماذا تصنع بها، فكانت رمية من غير رام.

التعليق : لم يكن لدينا وقت لفحص هذه الترجمة. ولكن إكمالاً لهذا البحث، قرأنا سورة البقرة لأخذ فكرة عن الترجمة وقد خرجنا بالملاحظات الآتية : شأن هذا المترجم هو شأن أكثر المترجمين الذين ليس لهم خلفيّة في الثقافة الإسلامية . وقد لاحظنا أن فيها شيئاً من الأخذ عن ترجمات أخرى لتشابه الأغلاط. وهاكم بعض ما لاحظنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- جملة "فتاب عليكم" من آية البقرة ٥٤﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ

بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ يترجم هذه الجملة : "فأصبح ضدكم" .

- الآية ٨٥ من سورة البقرة: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَدُوهُمْ﴾

ترجمها: وإن يأتوكم أُسارى تطالبونهم بفدية. وفي الآية نفسها في جملة "فما جزاء من يفعل ذلك منكم" يجعل "ما" استفهامية.

- الآية ٨٧ من البقرة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾

يترجمها: "ولقد آتينا موسى الكتاب، وآتيناه بعد موته —كخلفاء– رسلاً آخرين" .

- الآية ٨٩ من سورة البقرة: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

يترجمها : " طلبوا من الله أن يمنحهم النصر على الذين كفروا " .

- الآية ٩٦ من سورة البقرة : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾

قسّم هذه الآية فجعل ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ آية مستقلة. ثم بدأ آية أخرى من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. وهكذا.

الترجمة التاسعة

الاسم : ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية.

المترجم: حلمي محمد نصر (مصري).

التاريخ: تمت هذه الترجمة في سنة ١٤٠٨هـ بتكليف من رابطة العالم الإسلامي.

ولكنها لم تُطبع بعد . والسبب في عدم الطبع هو عدم تنفيذ الفقرة العاشرة من الاتفاق المبرم بين الرابطة والمترجم وهذه الفقرة تنص على ما يلي:

"تكوّن الرابطة لجنة من العلماء والعارفين بالترجمة، ويشترك معهم الطرف الثاني (الدكتور حلمي نصر) وذلك لمراجعة الترجمة، واعتمادها قبل الطبع ".

ونظراً إلى أنه لم يتمّ حتى الآن تكوين هذه اللجنة، فليس لنا الحق في الحكم على هذه الترجمة . غير أنه من المفيد أن نشير إلى ما يأتي:

١ - هذه أول ترجمة برتغالية يوضع فيها النص العربي أمام ترجمة المعاني .

٢ - هذه أول ترجمة تبدأ قراءتها من اليمين إلى الشمال على عكس بقية الترجمات البرتغالية التي تبدأ كلها من الشمال إلى اليمين .

٣- كل سورة يصحبها في المبدأ باللغة البرتغالية نبذة مختصرة عن الموضوعات التي تتضمنها، مع شرح لبعض الكلمات، لتبسيط فهم المعنى المقصود من

الآيات الشريفة .

٤- يبدو أن هذه أول ترجمة يتمّ فيها - بتوفيق من الله - ترجمة البسملة بصورة مطابقة للغة العربية، وفي اللغة البرتغالية لفظان يعبران عن "الرحمن الرحيم" من فعل الرحمة نفسه، وكل الترجمات الأخرى تستخدم لفظين مختلفين في المادة، بحيث يعبر الأول عن الرأفة والثاني عن الرحمة. كما أن الكلمة التي تعبر عن "الرحمن" مستخدمة في ترجمة لفظ "الرحيم". وعلى ذلك تكون ترجمة البسملة في هذه الترجمات "بسم الله الرؤوف الرحمن".

وقد اتبعنا في ترجمة البسملة ما رآه بعض المفسرين من أن الوصفين متغايران. فـ "الرحمن" صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة والإحسان، و"الرحيم" صفة فعل تدّل على وصول الرحمة والإحسان وتعديهما إلى المنعم عليه. والله أعلم .

خاتمة

وبعد، فهذه صورة مختصرة لما جرى في ترجمات القرآن الكريم في محيط اللغة البرتغالية. إنها صورة في مجموعها مؤسفة.

ولنا أن نتساءل: من المسؤول عن هذا التقصير الذي يحدث في ترجمة كتاب الله الخالد؟ أليس من الواجب أن يكون هناك هيئة رسمية لمتابعة الترجمات في كل اللغات، وعرضها على ذوي العلم والخبرة، ثم السماح بطبع ما هو جدير بالنشر، ومنع ما هو دون ذلك ؟ .

أهيب بالهيئات الإسلامية في كل البلاد العربية أن تقوم بهذا الواجب. أهيب برابطة العالم الإسلامي، ومجمّع الملك فهد، وجامعة الأزهر، وكل المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي أن تسارع باتخاذ خطوات إيجابية لإنقاذ ترجمات معاني القرآن من عبث العابثين.

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين"

فهرس الموضوعات

مقدمه ١
ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البرتغالية:.................................. ٣
الترجمة الأولى ٦
الترجمة الثانية ٩
الترجمة الثالثة ١١
الترجمة الرابعة ١٣
الترجمة الخامسة ١٥
الترجمة السادسة ١٨
الترجمة السابعة.. ٢٢
الترجمة الثامنة... ٢٥
الترجمة التاسعة.. ٢٧
خاتمة.. ٢٩
فهرس الموضوعات ٣٠